

تاج العروس من جواهر القاموس

قلتُ : ومِنْهُ وَلَدَ أَخِيهِ زَكَرِيَّا بْنَ مَصْقَلَةَ الْإِمَامِ الْمُحَدِّثِ الصُّوفِيِّ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيٌّ بْنُ شُجَاعِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ مِسْهَرِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ شَلِيلِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَكَرِيَّا مَاتَ سَنَةَ 442 .
 وَصَقْلًا يَبِيَّةٌ بِكَسْرَاتٍ مُشَدَّدَةٍ السَّلَامِ هَكَذَا صَدَّيْطَهُ الصَّغَانِيُّ وَغَيْرُهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَبِهِ جَزَمَ الرَّشَاطِيُّ وَصَدَّيْطَهُ ابْنُ خَلِّكَانَ بِفَتْحِ الصَّادِ وَالْقَافِ قَالَ ابْنُ السَّمْعَانِيِّ : كَذَا رَأَيْتُهُ بِخَطِّ عَمْرِو الرَّوَّاسِيِّ وَبِهِ جَزَمَ الشَّهَابُ فِي شَرْحِ الشِّفَاءِ قَالَ : وَكَسْرُ صَادِهَا خَطَأٌ : جَزِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ بِالْمَغْرِبِ بَيْنَ إِفْرِيقِيَّةَ وَالْأَنْدَلُسِ وَقَالَ ابْنُ خَلِّكَانَ : هِيَ فِي بَحْرِ الْمَغْرِبِ قُرْبَ إِفْرِيقِيَّةَ وَقَالَ الرَّشَاطِيُّ : بِالْبَحْرِ الشَّامِيِّ مُوَازِيَةً لِبَعْضِ بِلَادِ إِفْرِيقِيَّةَ طُولُهَا سَبْعَةُ أَيَّامٍ وَعَرْضُهَا خَمْسَةٌ .

قلتُ : وَهِيَ مُشْتَمِلَةٌ عَلَى قُرَى كَثِيرَةٍ قَدْ ذَكَرَ أَكْثَرَهَا الْمُصَنِّفُ فِي مَوَاضِعَ مِنْ كِتَابِهِ هَذَا وَقَدْ اطَّلَعْتُ عَلَى تَارِيخِ لَهَا خَاصَّةً لِلشَّرِيفِ أَبِي الْقَاسِمِ الْإِدْرِيْسِيِّ أَلْفَهَ لِمَلِكِهَا أُجَّارَ الْإِفْرِيقِيِّ وَكَانَ مُحِبًّا لِأَهْلِ الْعِلْمِ مُحْسِنًا إِلَيْهِمْ وَقَدْ تَخَرَّجَ مِنْهَا جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَعْلَامِ فِي كُلِّ فَنٍّ مِنْهُمْ أَبُو الْفَضْلِ الْعَبَّاسُ بْنُ عَمْرٍو وَبْنُ هَارُونَ الْكِنَانِيُّ الصَّقْلَانِيُّ خَرَجَ مِنْهَا إِلَى الْقَيْرَوَانِ ثُمَّ قَدِمَ الْأَنْدَلُسَ وَكَانَ حَسَنَ الْمُحَاضِرَةِ خَبِيرًا بِالرَّدِّ عَلَى أَصْحَابِ الْمَذَاهِبِ حَدَّثَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سَعِيدِ الصَّقْلَانِيِّ وَأَبِي بَكْرِ الدِّينَوْرِيِّ وَتُوُفِّيَ سَنَةَ 279 ، قَالَهُ ابْنُ الْفَرَّضِيِّ وَمِنْهُمْ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الْفَرَجِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الصَّقْلَانِيِّ قَاضِي مَكَّةَ عَنْ أَبِي بَكْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ سَعْدِ الْإِسْفَرَايْنِيِّ صَاحِبِ أَبِي بَكْرِ الْإِسْمَاعِيلِيِّ وَأَبِي ذَرِّهِ الْهَرَوِيِّ وَعَنْهُ الْحَافِظُ أَبُو الْقَاسِمِ هَبِيَّةُ بْنُ عَبْدِ الْوَارِثِ الشَّيْرَازِيِّ وَأَبُو بَكْرِ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْبَاقِي الْأَنْصَارِيِّ قَالَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ وَمِنْهُمْ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَمْدِيسِ الصَّقْلَانِيِّ الشَّاعِرُ وَلَهُ أَبْيَاتٌ يَتَشَوَّقُ فِيهَا إِلَى بِلَادِهِ صَقْلًا يَبِيَّةً مِنْهَا :

ذَكَرْتُ صَقْلًا يَبِيَّةً وَالْأَسَا ... يُجَدِّدُ لِنَفْسِي تَذْكَارَهَا .

فَإِنَّهُ أَكْبَرُ أُخْرِجَتْ مِنْهُ جَنَّةٌ ... فَإِنَّ زَيْدًا أُحْدِثَتْ أُخْبَارَهَا .
وَلَوْ لَا مَلْأُوذَةُ مَاءِ الْبُكَاءِ ... حَسَيْتُ دُمُوعِي أَنْ زَهَّارَهَا تَرَجَّمَهُ
ابْنُ بَسَّامٍ فِي الذِّخِيرَةِ قَالَ : وَدَخَلَ الْأَنْدَلُسَ وَمَدَحَ الْمُعْتَمِدَ بْنَ
عَبْدَادٍ وَلَهُ دِيوانٌ مَشْهُورٌ تَوْفِيَّيَ سَنَةَ 527 ، نَقَلَهُ شَيْخُنَا . وَصَقَلَّ بِيانٌ
أَيْضًا أَي بَكْسَرَاتٍ مُشَدَّدَةً السَّلَامِ : عَ بِاللَّشَّامِ كَمَا فِي الْعُجَابِ .
وَالصَّقْلَاءُ : عَ عَنِ ابْنِ دُرَيْدٍ . وَخَطِيبٌ مَصْقَلٌ : أَي مَصْلَقٌ وَهُوَ الْبَلِيغُ
وَأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

" إِذَا هُمْ تَارُوا وَإِنَّ هُمْ أَقْبَلُوا .

" أَقْبَلٌ مِمَّحٌ أَرِيْبٌ مَصْقَلٌ فَسَّرَهُ فَقَالَ : إِنْ زَيْدًا أَرَادَ مَصْلَقَ فَقَلَبَ
. وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ : الصَّقِيلُ : السَّيْفُ . وَالصَّقْلَاءُ بِالضَّمِّ :
الضُّمُورُ وَالذِّفَّةُ وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ مَعْبِدٍ الْخُزَاعِيَّةِ : لَمْ تُزِرْ بِهِ
صُقْلَةً وَلَمْ تَعْيِدْهُ تُجْلَةً أَي : دَفَّةٌ وَنُحُولٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : أَرَادَتْ أَنْزَهُ
لَمْ يَكُنْ مُنْتَفِجٌ الْخَاصِرَةَ جِدًّا وَلَا نَاحِلًا جِدًّا وَيُرْوَى بِالسَّيْنِ عَلَى
الْإِبْدَالِ وَيُرْوَى صَعْلَةً وَقَدْ ذُكِرَ . وَالصَّقْلُ مُحَرَّرٌ كَقَوْلِهِ : أَنْزَهُ ضَامٌ
الصَّقْلُ . وَيَقُولُ أَحَدُهُمْ لِصَاحِبِهِ : هَلْ لَكَ فِي مَصْقُولِ الْكِسَاءِ ؟ أَي فِي
لَيْنٍ قَدْ دَوَّى دُؤَابَةً رَقِيْقَةً قَالَ الرَّاجِزُ :

" فَهَوَّ إِذَا مَا اهْتَأَفَ أَوْ تَهَيَّئَفَا .

" يُبْقِي الدُّوَابَاتِ إِذَا تَرَشَّفَا .

" عَنْ كُلِّ مَصْقُولِ الْكِسَاءِ قَدْ صَفَا اهْتَأَفَ : أَي جَاعَ وَعَطَشَ . وَأَنْشَدَ
الْأَصْمَعِيُّ لِعَمْرٍو بْنِ الْأَهْتَمِ الْمِنْقَرِيِّ :